أقسام الكلام بين الدكتور إبراهيم أنيس والدكتور تمام حسان
(دراسة موازنة)

أ.م.د.جليلة صالح العلاق& م.م.انتصار عبد الأمير
جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات

تسليم البحث :٢٠١٨/١/٢٥ قبول النشر:٢٠١٨/٤/١٨

الملخص

تناول البحث إحدى الرؤى عند الباحثين التي اختصت بأقسام الكلام بعد أن انتقدا التقسيم الثلاثي عند النحاة العرب ، فوضعا تقسيماً آخرَ متأثرين بالمناهج والدراسات الغربية وبآراء المستشرقين ، فقسمه إبراهيم أنيس إلى : (الاسم ، والفعل ، والضمير ، والأداة) ، وتبعه الدكتور تمام حسان في هذه القسمة الرباعية ذاكراً أسساً أخرى في التقسيم ، ثم عدل عنها فيما بعد إلى قسمة سباعية شملت : (الاسم ، والصفة ، والفعل ، والخوالف ، والظرف ، والأداة) ، مفصلاً القول في فروع كل نوع منها .

وقد وقف البحث عند مرجعيات التقسيم الثلاثي والمآخذ التي أخذها كل منهما على النحاة القدماء ، ثم تطرق إلى لأسس التي اعتمد عليها كل منهما ، في موازنة بينت نقاط الالتقاء والاختلاف بينهما

المقدمة

الحمدُ لله رب العالمين، وأفضل الصلاة والسلام على من أوتي جوامع الكِلم المبعوث رحمة للأنام محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وصحبه المنتجبين .

و بعدُ:

إن الدراسات الحديثة التي دعت إلى التجديد والإصلاح لم تخلُ من الأثر في الدرس النحوي ، فبالتحليل مرة ، وعرض الآراء في هذه المؤلفات والانتقاد أخرى ، ظهرت مواقع الضعف والقوة في النحو العربي ، وإذا كانت الدراسات الحديثة هدفها التسهيل ومواكبة العصر ، فقد ثبت أن النحو العربي هو قديم حديث يواكب جميع العصور ، وهو في غاية التطور والرقي وموافقته لمبادئ اللسانيات ، بدليل أن ما عرفه النحاة قبل أكثر من ألف سنة توصل إليه الغرب في الوقت الحاضر وأقروا الاعتماد عليه في دراستهم النحوية .

ولما كان الدكتور إبراهيم أنيس من الباحثين الذين افتتحوا باب النقد على الدرس النحوي وفي أبوابه المختلفة ، وكان الدكتور تمام حسان ممن لم يرتضِ كثيراً من الموضوعات ، وانتقدها

في ضوء علم اللغة الحديث ، وقع الاختيار عليهما ، ليكونا مدونة الدراسة في موضوع " أقسام الكلام بين الدكتور إبراهيم أنيس والدكتور تمام حسان (دراسة موازنة) " ؛ ذلك أن كليهما انتقدا تقسيم القدماء للكلام ، وغيّرا في التقسيم ووضعا أسساً جديدة ، منطلقين فيما ذهبا إليه من رؤية بدت لها حدود الأقسام القديمة ليست جامعة مانعة ، محاولين بذلك تقديم طرحٍ مختلفٍ يمثل قراءة جديدة للنحو العربي ؛ ولمعرفة مدى اتفاق الباحثين في مكمن صعوبة النحو ، وأين مواضع الضعف عندهما مقارنة بالنحو الموروث ؟ أجرى البحث موازنة بين الباحثين على وفق المنهج الوصفي في محاور متعددة تناولت :

- أصل أقسام الكلام ، ومرجعيات التقسيم الثلاثي ، تلته مناقشة وردود .
- التقسيم الثلاثي عند إبراهيم أنيس ، والمآخذ التي أخذها على النحاة القدامى ، والأسس التي أقام عليها تقسيمه .
- تقسيم الكلام عند تمام حسان ، والمآخذ التي أخذها على النحاة ، الأسس في القسمة الرباعية ، ثم القسمة السباعية وأسسها .
- الموازنة بين الدكتور إبراهيم أنيس والدكتور تمام حسان ، من حيث التقسيم والأسس ، والمرجعيات ، والانسجام في الاستعمال ، والمنهج ، ونقاط الضعف في تقسيمهما .

❖ أقسام الكلام :

إن تقسيم الكلام من موضوعات الدرس اللغوي والنحوي التي حظيت بعناية النحاة القدامى ، فقسموه على ثلاثة أقسام هي : اسم ، وفعل ،وحرف ، " والنحويون مجمعون على هذا إلا من لا يعتد بخلافه "[١].

قال سيبويه (ت ١٨٠ هـ) : "فالكلم : اسمٌ ، وفعلٌ ، وحرفٌ ، جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل . فالاسمُ : رجلٌ ، وفرسٌ، [وحائط] ، وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء ، وبُنيت لما مضى ، ولما يكون ولم يقع ، وما هو كائن لم ينقطع. فأما بناء ما مضى ، فذَهَبَ ، وسَمِعَ ، و مُكُث ، و حُمِدَ ، وأما بناء ما لم يقع ، فإنه قولك آمراً : أذَهب واقتُلْ واضرِب ، ومخبراً: [يَقْتُلُو] يَذْهَبُ ، ويَضرِبُ ، ويُقْتَلُ ، ويُضَرَبُ. وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرتَ ... وأما ما جاء لمعنًى وليس باسم ولا فعلٍ فنحو: ثُمَ ، وسَوْف و واو القسم ، ولام الإضافة ، ونحوها "[٢].

ويقول المبرد (ت٢٨٥هـ) : " إن الكلام كله اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ، لا يخلو الكلام ـ عربياً كان أو أعجمياً – من هذه الثلاثة " [٣] ، ويرى ابن السراج (ت٣١٦هـ) أن الكلام يتألف من هذه الثلاثة [٤] ، ولم يخرج الزجاجي (ت ٣٣٧هـ) عن هذه القسمة وذكر أن " أقسام الكلام

ثلاثة : اسم ، وفعل ، وحرف ، جاء لمعنى ، فالاسم ما جاز أن يكون فاعلاً ، أو مفعولاً ، أو دخل عليه حرف من حروف الخفض ، كالرجل ، والفرس ، وزيد...والفعل : ما دل على حدث وزمان ماضٍ أو مستقبل ، نحو: (قام،يقومُ) ... والحرف ما دل على معنى في غيره ، نحو: من ، إلى ، ثُمّ "[٥] ، وذهب ابن جني (ت٣٩٢هـ) ، والزمخشري (ت٥٣٨هـ) إلى القسمة الثلاثية نفسها.

وسار على نهجهم ابن مالك (ت ٦٧٢هـ) بقوله[٦]:

كلامنا لفظٌ مفيدٌ كاستقم اسمٌ وفعلٌ ثم حرف الكلم

إلا أن الفراء(ت٢٠٧هـ) ، أضاف قسماً رابعاً سماه (الخالفة) على اسم الفعل (دونك) في البيت الشعري الآتي[٧]:

يا أيُّها المانحُ دلوي دُونكا إني رأيت الناس يَحْمَدونكا

يرفع (الدلو) ، كقولك : زيد فاضربوه ، والعرب تقول : الليلُ فبادروا ، والليلَ فبادروا وينصب (الدلو) بمضمر في الخلفة ، كأنما تقول : دونك دلوي دونك[٨]. وتبعه ابن صابر (ت ٦٦٩هـ) الأندلسي بما ذكره أبو حيان (ت ٧٤٥هـ) ، بزيادة قسم رابع بقوله: " زاد بعضهم : وخالفة ، وهي التي يسميها البصريون اسم الفعل ، ويسميها الكوفيون فعلاً "[٩]. ونقل السيوطي (ت ٩١١هـ) ، عن أبي حيان أن الذي زاده هو أبو جعفر بن صابر[١٠]؛ لكن هذا الخلاف لم يؤخذ به وظل التقسيم الثلاثي سائراً يعمل به حتى يومنا هذا.

❖مرجعيات تقسيم الكلام الثلاثي:

لدينا مرجعيات لهذه القسمة الثلاثية للكلام هي :

١ــ إن هذا التقسيم مأخوذ من أقوام غير عربية مثل : اليونان أو السريان أو الهنود ، وقد قال بهذا التأثر عدد من الدارسين المحدثين ، ومنهم : المستشرق الألماني ماركس (merx) ، وهو أول من ادعى أن للمنطق اليوناني أثراً في النحو العربي ؛ لأن النحو العربي اقتبس من اليونان بضعة من المفاهيم والمصطلحات ، ونشر هذا في القرن التاسع عشر في كتابه : (تاريخ صناعة النحو عند السريان) ، وجاء بعده عدد من المستشرقين الذين نهجوا منهجه ، منهم المستشرق الفرنسي (fleisch) ، الذي قال في كتابه : أنه من الواجب أن نشير إلى تأثير يوناني في النحو العربي فقد اقتبس الفكر النحوي العربي مفاهيم أصلية من العلم اليوناني ؛ لا من منطق أرسطو[١١]، وكذلك المستشرق الهندي (verstecgh) ، في كتابة : (عناصر يونانية في الفكر اللغوي العربي)، ويرى أن العرب لم يقتبسوا النحو من المنطق اليوناني بل من النحو اليوناني[١٢].

ومن المحدثين العرب جرجي زيدان الذي يرى : إن أقسام الكلام في العربية هي نفس أقسامه في السريانية[١٣]، وتبعه أنيس فريحة ، وأحمد حسن الزيات ، وغيرهم.ومنهم أيضاً عبد الرحمن أيوب الذي ينسب التقسيم العربي إلى اليونان ، فهو يرى أن تقسيم الكلام على : اسم ، وفعل ، وحرف ، ناتج عن اللغة الإغريقية ، قسمه أفلاطون على اسم :وهو يدل على ذات ، وفعل : والذي يدل على حدث ، وعلاقة بين الذات والحدث ، وهذه العلاقة أشبه ما تكون بالحرف[١٤]، وكذلك يعقوب عبد النبي الذي يرى أن التقسيم الثلاثي للكلام هو ليس من أصول عربية ، بل هو مأخوذ عن التقسيم السرياني المأخوذ بدوره عن التقسيم اليوناني ، وأن التقسيم الثلاثي بما فيه من ضيق وتعسف يؤدي إلى اضطراب في أذهان المتعلمين[١٥]، وإلى مثل هذا يذهب إبراهيم أنيس ، وإبراهيم مصطفى ، و محمود السعران .

٢ ــ إنه مستمد من الموروث العربي وأن هذا التقسيم ورد في صحيفة كتبها الإمام علي ــ عليه السلام ــ إلى أبي الأسود الدؤلي في منتصف القرن الأول الهجري إبَّان خلافته إذ طلب منه أن ينحو نحوها ويضيف إليها ، وذلك ما رواه أبو القاسم الزجاجي عن أبي الأسود الدؤلي من قوله : " دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ــ رضى الله عنه ــ فرأيته متفكراً ، فقلت فيم تفكر يا أمير المؤمنين؟ قال : إنّي سمعت ببلدكم هذا لحناً فأردت أن أصنع كتاباً في أصول اللغة ، فقلتُ: إن فعلت هذا أحييتنا وبقيتْ فينا هذه اللغة ، ثمّ أتيته بعد ثلاث فألقى إليّ صحيفة فيها- بسم الله الرحمن الرحيم – الكلام كلّه اسم وفعل وحرف ، فالاسم ما أنبأ عن المسمّى ، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمّى ، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل . ثم قال لي تتبعه وزد فيه ما وقع لك ، واعلم يا أبا الأسود : أن الأشياء ثلاثة : ظاهر، ومضمر، وشيء ليس بظاهر ولا مضمر؛ وإنما تتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر"[١٦].

واعترض على هذا الرأي بعض المحدثين منهم شوقي ضيف ، واحتج بعدم تفرغ

الإمام علي ــ عليه السلام ــ لوضع النحو ، وانشغاله بإعداد الجيوش للحروب ، ويدعي انتحال الشيعة لهذه الرواية[١٧].

– مناقشة ورد:

لا يمكن لنا قبول القول بأن النحو العربي قد تأثر بنحو الأمم الأخرى ، سواء كانوا من اليونان أم السريان أو الهنود أو غيرهم ؛ وذلك للأسباب الآتية :

١ــ إن العرب في القرن الأول الهجري لم يكونوا يعرفون أيّاً من لغات هذه الأقوام ، وإن ورد عندهم ما يشابه أقوال العرب لا يعني أن العرب أخذوا عنهم .

٢ــإن قضية الترجمة لم تكن معروفة في القرن الأول الهجري ، ولم يكن هناك مترجمون ، إنما تُرجمت هذه العلوم في العصر العباسي فيما بعد وكان التقسيم معروفاً.

٣ــ إن القول بأخذ العرب عن الأمم الأُخرى مقولة غربية قال بها المستشرقون – كما ذكرنا سابقاً – وهؤلاء لا يعنيهم كثيراً من قدسية اللغة العربية والقرآن الذي نزل بها.

٤ــ إن التشابه ليس دليلاً على اقتباس العرب هذه الأقسام من هذه الأمم ، فالأمر كله مجرد تشابه يقع عند أكثر الشعوب ؛ وذلك لأن " بين مناهج النظر اللغوي ، على اختلاف الزمان والمكان والإنسان ، قدراً مشتركاً يقع بالضرورة "[١٨].

٥– الاعتداد باللغة ، ولاسيما لغة القوم ، واعتزازهم بالحفاظ عليها باعتبارها أهم مقوِّمات وجودهم وكيانهم ، وقد وقفوا مترددين أمام لغة القرآن ، وقبول هذا الكائن اللغوي الجديد شكلاً ومضموناً إن كان بلغتهم .

وفي ضوء هذا يتقرر أن علم النحو العربي نشأ أصيلاً وثيقاً بالقرآن ، وأن هذا التقسيم عربي يمكن وصفه بأنه جامع مانع ، وقد ورد عن الإمام علي ــ عليه السلام ــ الذي كانت اللغة عنده سليقة ، وهو الشخص الذي تربى في مدرسة القرآن والبلاغة النبوية ، عاصر نزول القرآن ، وعرف فيم نزل ، وأين نزل ، وكيف نزل ، واهتم بالغ الاهتمام بجمعه بعد التحاق الرسول (ﷺ) بالرفيق الأعلى ، فكانت له قراءته ، وملازمته للرسول (ﷺ) جعلته عالماً بكل خفايا اللغة وما فيها من جوامع الكلم ، وكان حريصاً على وضع القوانين والقواعد مع أنه كان من كتّاب النبي (ﷺ) المقربين ، هذا وقد اشتهر الإمام في أمور كثيرة ، منها: عبقريته الفذة التي جعلته متفوقاً في حل المعضلات حتى ضُرب به المثل وهو : (قضية ولا أبا الحسن لها) ، فلا غرابة أن يعمل لحفظ لغة القرآن ، وكل ما ورد عنه من الأحكام والأفعال عليه مسحة من العلم الإلهي ، وفيه عبقه من الكلام النبوي ، وقد سهل على المسلمين تقويم ألسنتهم وأقلامهم فكان من حسناته العظام أن فتح الطريق لتأسيس هذا العلم[١٩].

– إبراهيم أنيس والتقسيم الثلاثي:

يُعد إبراهيم أنيس من الدارسين الذين افتتحوا باب النقد على الدرس النحوي بصورة عامة وفي أبوابه المختلفة ، وكان هذا بتأثير دراسته في الغرب ، وتأثره بآراء المستشرقين مثل غيره ممن درسوا في فرنسا أو بريطانيا ، كطه حسين وغيره ، وكان من بين المسائل التي انتقدها ، مسألة تقسيم الكلام الثلاثي عند العرب ، فهو يرى أن هذا التقسيم ليس جامعاً مانعاً وأن العرب تأثروا فيه بما ورد عند الأقوام الأخرى وهو رأي المستشرقين.

ـ المآخذ التي أخذها على النحاة القدامى :

١ـ رأى في تعريف القدماء للاسم بأنه : (ما دل على معنى وليس الزمن جزءاً منه) ، لا ينطبق على الأسماء الدالة على الأوقات كاليوم والليلة ولا على المصادر[٢٠].

٢ـ وبناء على أن الربط بين الفكرة الزمانية والصيغ غير وثيق في اللغات السامية ، فقد انتقد النحاة في تعريفهم للفعل على أساس دلالته على الزمن[٢١].

٣ـ انتقد النحاة فيما يتعلق بباب الحرف ، ويرى أن إصابتهم فيه كانت أقل من البابين (الاسم والفعل) ، وأن الفكرة الحرفية غامضة في أذهان النحاة ؛ " لأنهم يكادون يجردونها من المعاني، وينسبون معناها إلى غيرها من الأسماء والأفعال "[٢٢].

ـ الأسس التي قام عليها تقسيمه :

وبعد انتقاده للنحاة في أقسام الكلام جعل الأقسام التي قسمها قائمة على ثلاثة أسس هي : (المعنى ، والصيغة ، ووظيفة اللفظ) ، ويرى أنه لا يمكن الاكتفاء بأساس واحد بل بثلاثتها مجتمعة معاً[٢٣].

ـ أقسام الكلام ومرجعياته :

وفي ضوء هذا وضع تقسيماً يراه مناسباً ، ودعا إلى مراعاة (الشكل والمعنى) ، وهو الآخر لم يسلم من النقد وقد بنى هذا التقسيم على مرجعيات منها ما يتصل بالمستشرقين أو الاطلاع على آثار الأقوام الأخرى ، وعلى هذا تمثل تقسيمه في الآتي:

١ـ الاسم الذي ينضوي تحته ثلاثة أنواع هي[٢٤]:

أـ الاسم، نحو: (شجرة، كتاب، إنسان، مدينة... الخ) .

ب ـ العلم ، نحو : (حاتم، كريم) .

جـ ـ الصفة ، نحو: (كبير، أحمر) .

٢ـ الضمير ويشمل[٢٥]:

أـ الضمائر الشخصية ، نحو: (أنا وأنت).

ب ـ أسماء الإشارة، نحو: (هؤلاء) .

جـ ـ الموصولات، نحو: (الذي ، التي) .

دـ العدد ، نحو: (ثلاثة ، أربعة) .

٣ـ الفعل : وهو إفادة الحدث في زمن معين[٢٦].

٤ـ الأداة : ويقصد بها[٢٧]:

أــ الحروف : جميع الحروف التي عند النحاة القدامى (الجر، النفي ، الاستفهام ، التعجب).
ب ــ الظروف: (ظرف الزمان ، نحو: قبل وبعد ، وظرف المكان ، نحو: تحت وفوق). وغيرها.
- تقسيم الدكتور تمام حسان للكلام :

يعد تمام حسان من أشهر علماء اللغة في العصر الحديث ، وله اجتهادات كثيرة في بناء الدرس النحوي على وفق المنهج الوصفي الحديث ، تضمنتها مؤلفاته ومن أشهرها : (مناهج البحث في اللغة) ، و(اللغة العربية معناها ومبناها) وغيرهما.

ــ المآخذ التي أخذها على النحاة القدامى:

كان له جهد في تقسيم الكلام ، فهو لم يرتضِ القسمة الثلاثية التي ذكرها العرب القدامى ؛ لأسباب ذكرها في كتابه مناهج البحث في اللغة ، ويرى أنهم قسموا الكلام على أسس لم يذكروها وتوصل إلى ما يأتي[٢٨]:

١ــ إن هذا التقسيم يمكن أن ينقد في ضوء اللغة الحديثة.
٢ــ يكون ذلك النقد مبنياً على أسس يمكن من خلالها تقسيم الكلمات تقسيماً جديداً.

ــ الأسس في القسمة الرباعية:

تأثر تمام حسان بالدكتور إبراهيم أنيس في قضية تقسيم الكلام ، فقسمه على أربعة أقسام في كتابه (مناهج البحث في اللغة) ، واقترح وضع أسس لهذه القسمة ، وعلى النحو الآتي[٢٩]:

١ــ الشكل الإملائي المكتوب.
٢ــ التوزيع الصرفي .
٣ــ الأسس السياقية .
٤ــ المعنى الأعم والمعنى الوظيفي .
٥ــ الوظيفة الاجتماعية .

ــ أقسام الكلام الرباعي:

قسم تمام حسان الكلام على أربعة أقسام وهي[٣٠]: (الاسم ، والفعل ، والضمير، والأداة).

ــ الأسس في القسمة السباعية:

عدل تمام حسان عن تقسيمه الرباعي ، ويرى أن النحاة قسموا الكلام على اعتبار المبنى تارة ، والمعنى تارة أخرى، وهو لم يقنع بهذا التقسيم ، فجاء بتقسيم جديد يقوم على المعنى والمبنى معاً ، وحاول أن يفرق بين كل قسم من هذه الأقسام السبعة من حيث الأسس الآتية[٣١]:

من حيث المبنى (أي من حيث الصورة الإعرابية ، أو الرتبة ، أو الصيغة ، أو الجدول ، أو الإلصاق ، أو التضام ، أو الرسم الإملائي) ، ومن حيث المعنى (أي من حيث التسمية ، أو الحدث ، أو الزمن ، أو التعليق ، أو المعنى الجملي).

ــ أقسام الكلام السباعي عند تمام حسان:

ومن هنا حاول أن يضع تقسيماً جديداً على وفق الأسس التي يراها وتناولها في كتابه (اللغة العربية معناها ومبناها) ، واعتمدها في بناء تقسيمه السباعي ، ويرى فيها أنها توضح مواطن الضعف في التقسيم الذي ارتضاه النحاة من قبل ، وفيما يأتي قراءة موجزة في الأقسام السبعة عند تمام حسان ، كما وردت في كتابه :

١ــ الاسم ويشمل خمسة أقسام[٣٢]:

أــ الاسم المعين : ويقصد به أسماء الذوات مثل : (الأعلام ، والأجسام ، والأعراض المختلفة ، ومنه ما يطلق عليه النحاة اسم الجثة).

ب ــ اسم الحدث: وهو يصدق عليه (المصدر، واسم المصدر، واسم المرة ، واسم الهيئة ، والمصدر الميمي) ، وهي جميعاً ذات طابع واحد في دلالتها ، إمَّا على الحدث أو عدده أو نوعه ، فهذه الأسماء قد تدخل تحت عنوان اسم المعنى .

جـ ــ اسم الجنس : ويدخل فيه (اسم الجنس الجمعي مثل :(عرب ، ترك ، نبق) ، واسم الجمع مثل : (إبل ، ونساء).

دــ الميميات : وهي مجموعة من الأسماء ذات الصيغ المشتقة المبدوءة بالميم الزائدة ، وهي اسم الزمان ، واسم المكان ، واسم الآلة ، واستثنى منها المصدر الميمي.

هــ ــ الاسم المبهم : وهو مجموعة من الأسماء التي لا تدل على معين ، وعادة تدل على (الأوقات ، والجهات ، والموازين ، والمكاييل ، والمقاييس ، والأعداد) يحتاج في تعينه إلى ضميمة من الوصف أو الإضافة أو التميز فمعناه معجمي لا وظيفي، نحو: (فوق ، تحت ، قبل ، بعد ، أمام ، وراء ، حين ، وقت).

٢ــ الصفة: وتشمل اسم الفاعل ، واسم المفعول ، وصيغ المبالغة ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل ، ولم يدخل المنسوب في ضمنها ، ويعلل إفرادها بقسم خاص بمشابهتها للفعل من وجه وللاسم من وجه آخر[٣٣].

٣ــ الفعل : وعرّفه من حيث الدلالة بأمرين[٣٤].

أــ دلالته على الحدث لاشتراكه مع المصدر في مادة واحدة.

ب ــ دلالته على الزمن دلالة صرفية (دلالة الصفة) ، وقد ميّز بين هذه الدلالات الصرفية للزمن ، والدلالة النحوية التي يكتسبها الفعل من استعماله بالسياق ، وهو على ثلاثة أنواع :

١ــ الماضي ودلالته على المضي.

٢ــ المضارع ويدل على الحال والاستقبال.

٣ــ الأمر ويدل على الحال والاستقبال.

٤ــ الضمير: وهو ما دل على مطلق ذي حضور أو غيبة[٣٥] ، وقسم الضمائر على ثلاثة أقسام ، هي[٣٦]:

أــ الضمائر الشخصية :

ب ــ ضمائر الإش وأشار إلى أن الضمير بأقسامه له دلالة وظيفية (معجمية على خلاف دلالة الأسماء)

٥ــ الخوالف : وهي كلمات تستعمل في أساليب إفصاحية ، أي في الأساليب التي تستعمل في الكشف عن موقف انفعالي وهي عنده أربعة أقسام[٣٧].

أــ خالفة الإخالة : وهي ما يسميه النحاة (اسم الفعل) ، أي اسم فعل ماضٍ كــ(هيهات) ، أو اسم فعل مضارع كــ(وي) ، أو اسم فعل أمر كــ(صه).

ب ــ خالفة الصوت: وهي ما يسميها النحاة (اسم الصوت) ، نحو: هلا لزجر الخيل ، وكخ للطفل ، وبس للقطة ، وطاق للضرب.

جــ ــ خالفة التعجب : ويسميها النحاة (صيغة التعجب) ، مثل : ما أفعل زيداً ، وأفعل بزيد ، ويعتقد تمام حسان أنه لا يوجد دليل على فعليتها.

دــ خالفة المدح والذم : ويسميها النحاة (فعلي المدح والذم) ، هما : (نعم ، وبئس).

٦ــ الظرف: ويقصره تمام حسان على الكلمات المبنية غير المتصرفة وهي:[٣٨]

أــ ظرف الزمان : نحو: (إذ ، إذا ، ولما ، وأيّان ، ومتى).

ب ــ ظرف المكان: نحو،(أين ، وأنى ، وحيث).

٧ــ الأداة: عرفها بأنها : "مبني تقسيمي يؤدي معنى التعليق ، والعلاقة التي تعبّر عنها الأداة أنما تكون بين الأجزاء المختلفة من الجملة "وهي على قسمين[٣٩]:

١ــ الأداة الأصلية : وهي الحروف ذات المعاني ، كحروف الجر، والنسخ ، والعطف.

٢ــ الأداة المحمولة : وهي أدوات أشبهت الحروف شبهاً معنوياً ، و تؤدي معنى وظيفياً يمكن الوصول إليه ، وهي :

أــ الظرفية : إذ تستعمل الظروف في تعليق جمل الاستفهام أو الشرط ، نحو: (أين ، وأنى).

ب ــ الاسمية : كاستعمال بعض الأسماء المبهمة في تعليق الجمل ، مثل : كم وكيف في الاستفهام ، والتكثير، والشرط.

جـ ــ الفعلية : لتحويل بعض الأفعال التامة إلى صورة الأداة بعد القول بنقصانها ، مثل : كان وأخواتها ، وكاد وأخواتها.

دـ الضميرية : تنقل (من ، وما ، وأي) إلى معاني الشرط والاستفهام والمصدرية والظرفية والتعجب.

ــ الموازنة بين الدكتور إبراهيم أنيس والدكتور تمام حسان:

أ- من حيث الأسس والتقسي١ــ جعل إبراهيم أنيس التقسيم في ضمن المجال النحوي[٤٠].

أما تمام حسان فقد جعل مباني التقسيم ومباني التصريف تمهيداً للمدخل الصرفي[٤١]، خلافاً لسيبويه الذي جعل أقسام الكلام تمهيداً للمدخل النحوي.

٢ــ نقد للتقسيم الثلاثي : (الاسم والفعل والحرف) ، الذي اعتمده النحاة القدامى ، والطعن بصحته وكانت الحجة الأساسية التي اعتمدها إبراهيم أنيس وتمام حسان تعود إلى كون حدود الأقسام ليست جامعة مانعة ، ولا تنطبق على كل الوحدات اللغوية التي تنضوي تحتها، فاعتمدها إبراهيم أنيس أساساً ترجع إلى الشكل والمعنى ، وهي : (المعنى ، والصيغة ، ووظيفة اللفظ)[٤٢]. أما تمام حسان فاعتمد أسس (الشكل الإملائي ، التوزيع الصرفي ، الأسس السياقية ، المعنى الوظيفي ، الوظيفة الاجتماعية) لكنه عدل إلى تقسيم جديد وأسس جديدة ، واعتد الأسس من حيث المعنى والمبنى معاً وهي: من حيث المبنى (الصورة الإعرابية ، أو الرتبة، أو الصيغة ، أو الجدول ، أو الإلصاق ، أو التضام ، أو الرسم الإملائي) ، ومن حيث المعنى : (من حيث التسمية ، أو الحدث ، أو الزمن ، أو التعليق ، أو المعنى الجملي) [٤٣].

٣ــ قسم إبراهيم أنيس الكلام أربعة أقسام ، وهي: (الاسم ، و الضمير، والفعل ، والأداة)[٤٤]، أما تمام حسان فقد تأثر بإبراهيم أنيس في بادئ الأمر وقسم الكلام أربعة أقسام ، إلا أنه انتقد التقسيم الرباعي وعدل عنه إلى التقسيم السباعي : (الاسم والصفة ، والفعل والضمير، والخوالف والظرف ، والأداة)[٤٥].

ب ــ من حيث المرجعيات:

إن كلاً من إبراهيم أنيس وتمام حسان قد تأثرا في تقسيمهما للكلام بعلماء الأمم الأخرى ، فالتقسيم الرباعي لإبراهيم أنيس مقتبس من محاضرات الألماني (برجشتراسر) التي ألقاها سنة١٩٢٩م في الجامعة المصرية القديمة ، ونشرها رمضان عبد التواب بعنوان : (التطور النحوي

للغة العربية) ، وخاصة عند حديثه في الجزء الثاني ، إذ أفرد الضمائر وما جانبها من الأسماء في باب خاص يجعله قسيماً للأسماء والأفعال [٤٦]، وفي ضوء جهود تمام حسان في تقسيمه للكلام يبدو أنه قد أفاد من تقسيمات اللغات الأخرى وتأثره بالدراسات الغربية ، فقد كانت دراسته بجامعة لندن وكان تلميذاً للعالم البريطاني فيرث[٤٧].

جـ من حيث الانسجام مع الاستعمال:

أولها : الصفة : إن المحدثين لم يدرسوا الصفة دراسة مستوفية ، ولهذا اختلفوا في وضعها في أي قسم من أقسام الكلام ، فإبراهيم أنيس وضعها في باب الاسم ، ووضعها مثل ما وضعها البصريون ، وهو بذلك أقترح تقسيمات فرعية يعدها جديدة في ضمن قسم قديم[٤٨]، وكل الذي عمله أفرد الصفة داخل باب الاسم ، أما تمام حسان فقد جعلها في قسم مستقل عن الاسم على أن لها سمات تختلف بها عن الأسماء وتشارك بها الأفعال ، وسمات تشارك بها الأسماء مختلفة عن الأفعال[٤٩]، وهذا يخالف ماجاء به النحاة.

ثانيها: الظرف:

أدرج إبراهيم أنيس الظرف وقصد به ظرف الزمان والمكان ، مثل : (قبل ، بعد ، تحت ، فوق ...الخ) ، تحت باب الأداة[٥٠]، وهو بذلك نقل أقسام فرعية من قسم إلى آخر دون إصدار قسم جديد كنقل الظرف من باب الاسم إلى باب الأداة ، أما تمام حسان فقد جعل الظرف شيئاً آخَرَ وأفرده في باب مستقل ، ويرى أن ظرف الزمان (إذ، إذا، لما، أيان، متى) ، وظرف المكان (أين ، أنى ، حيث) فقط ، وخرّج من الظرف ما وضعه النحاة القدامى ؛ لأنه يرى أن النحاة القدامى نسبوا بعض الكلمات إلى الظرفية وما هي بظرفية من حيث التقسيم ومن ذلك[٥١]:

أـ المصادر نحو : (آتيك طلوع الشمس) ، والمعروف أن المصادر أسماء.

ب ـ صيغتا اسمي الزمان والمكان ، مثل : (آتيك مطلع الشمس) ، (واقعد مقعد التلميذ). والصيغتان من الميميات وهي أسماء.

جـ – بعض حروف الجر، نحو: (مذ، منذ) التي معناها لابتداء الغاية.

دـ بعض ضمائر الإشارة إلى المكان (هنا)، والزمان (الآن ، والأمس) .

هـ ـ بعض الأسماء المبهمة ، ومنها :

١ـ ما دل على مبهم من المقادير، نحو: (كم).

٢ـ ما دل على مبهم من العدد حين يميزه ما يفيد الزمان والمكان ، نحو: (خمسة أيام ، أو ثلاث ليالٍ).

٣ ـ ما دل على مبهم من الجهات ، وهو (فوق ، تحت ، وأمام...الخ).

٤ــ ما دل على مبهم من الأوقات ، وهو(حين ، وقت ، شهر، يوم...الخ)

٥ــ بعض المبهمات المفتقرة إلى الإضافة ، والمفيدة للعلاقة بين أمرين صالحة لمعنى الزمان أو معنى المكان بحسب ما تضاف إليه ، مثل: (قبل ، بعد ، دون ، لدن ، بين ، وسط ، عند).

وــ بعض الأسماء التي تطلق على مسميات زمانية معينة ، (كسحر، وبكره ، وعشية ، وغدوة ، ومساء) ، وغيرها حين يقصد بها وقت بعينه فإنها تنوب عن الظرف ، وتمنع من الصرف ، وبذلك تكون قريبة من طابع مبنى الظرف .

ثالثها: الضمير: أفرد إبراهيم أنيس وتمام حسان الضمير في تقسيم مستقل ، إلا أن إبراهيم أنيس وضع تحته : (الضمائر الشخصية ، وضمائر الإشارة ، والموصولات ، والعدد)[٥٢]، وتمام حسان جعل الضمير من (ضمائر الشخص ، وضمائر الإشارة ، والموصولات) ، وخرّج العدد الذي أضافه إبراهيم أنيس[٥٣]. وكلاهما خرّجا الضمير من باب الاسم وهذا مخالف لما جاء به النحاة.

رابعها : الأداة: وهو مصطلح كوفي أطلقه الكوفيون ليقابل الحرف عند البصريين ، وأطلقه إبراهيم أنيس على القسم الرابع من تقسيمه الرباعي ، ويضم الحروف التي تضم عند النحاة (الجر، النفي ، الاستفهام ، التعجب) ، وكذلك الظروف[٥٤] ، وغيرها من ألفاظ اللغة التي لم تُذكر في الأقسام الباقية ، أما تمام حسان فجعلها القسم السابع من تقسيمه السباعي ، وقسمها على الأداة الأصلية ، والأداة المحولة[٥٥]، وهذا يعني أن الاثنين قد اقتبسا هذا المصطلح الكوفي.

خامسها : اسم الفعل: لم يتطرق له إبراهيم أنيس بصورة مباشرة ولم يعرف رأيه عنه ، إلا أنه وضعه في قسم الأداة ، أما تمام حسان فقد وضعه في باب الخالفة ، وهو بذلك لم يأتِ بشيء جديد ؛ لأن القدامى قد سبقوه إلى ذلك كما مر ذكره آنفاً بإطلاق مصطلح (الخالفة)على (اسم الفعل)[٥٦]. إلا أن هذا الرأي لم ينل قبولاً[٥٧]، وكما قال الزجاجي (ت ٣٣٧هــ) : " والمدعي أن للكلام قسماً رابعاً أو أكثر منه مُخمّن أو شاكّ ، فأن كان متيقناً فليوجِد لنا في جميع كلام العرب قسماً خارجاً عن أحد هذه الأقسام ليكون ناقضاً لقول سيبويه ؛ ولن يجد إليه سبيلا "[٥٨].

سادساً : اعتماد تمام حسان على الشكل الإملائي في الكلمة المكتوبة أكثر من الكلمة المنطوقة ، وهذا ما رأيناه في الأسس التي أعدها للتقسيم ، أما إبراهيم أنيس فقد قلد النحاة الذين اعتمدوا الكلمة المنطوقة ، وأن التعاقب الحاصل في أجزاء الكلمة ليس التعاقب الحاصل في المستوى الخطي ، وإنما التعاقب الحاصل في السلسلة الكلامية المنطوقة[٥٩].

سابعها: نقل أقسام فرعية من قسم إلى آخر، كنقل إبراهيم أنيس الظرف من باب الاسم إلى باب الأداة ، والعدد من الاسم إلى الضمير(٦٠)، ونقل تمام حسان اسم الفعل من باب الاسم إلى باب الخالفة(٦١).

ثامنها: إخراج أقسام فرعية كانت في باب واحد ووضعها في قسم مستقل برأسه ، وأغلبها مأخوذ من باب الاسم ، ونقل الكثير منه إلى خارج هذا الباب ، وأصبحت أقسام قائمة بذاتها، مثل إفراد الضمير عند إبراهيم أنيس ، والصفة والضمير، والظرف عند تمام حسان بأقسام خاصة بعد ما كانت كل هذه الوحدات تحت باب الاسم .

دـــ من حيث المنهج :

من آثار تطور الحياة في شتى المجالات ظهور مستجدات فيها، فقد نالت المناهج الحظ الأوفر من هذا التجديد وخاصة عند الغرب ، ونتيجة تواصل العرب مع الغرب ، فقد أخذوا منهم تلك المناهج الغربية ليطبقوها على اللغة العربية ، ومنها النحو إذ اعتمدوا المنهج التأريخي الذي جاء به مجموعة من المستشرقين منهم ، برجشتراسر(ت ١٩٣٣م) ، وريول كراوس (ت ١٩٤٤م) وإينو ليتمان (ت ١٩٥٨م) وغيرهم ، ونذكر من العرب ممن نقل هذا المنهج للبلاد العربية إبراهيم أنيس ، وعبد الرحمن أيوب وغيرهما ، فقد تبنى إبراهيم أنيس المنهج التأريخي فالنظرة التأريخية الزمانية هي التي دعته إلى تقسيم الكلام ، وإفراد الضمير في باب مستقل عن الاسم ووضع تحته بعض المفردات التي كانت تحت وطأة الاسم ، وهي الضمير وألفاظ الإشارات والموصولات والعدد(٦٢)، أما تمام حسان الذي أنتهج المنهج الوصفي ؛ ليطبق النظرية الغربية على لغتنا العربية متأثراً بالمناهج التي درسها في الغرب ، وخاصة المناهج التي اعتمدها أساتذته ، فدعا تمام إلى دراسة النحو دراسة وصفية ، وقد صرح بانتهاجه هذا المنهج في مواضع عدة من كتبه بقوله :" ويزداد استحقـــاق علم اللغة الوصفي لمكانـــته باعتباره مجموعة مستـــقلة من المواد المترابطة كالأصوات والتشكيل والجراماطيقا والمعجم والدلالات"(٦٣)، وفي موضع آخر " الاستقراء والتقعيد طريقان من طرق الوصف في دراسة اللغة يتوسط بينها عمل ثالث هو التقسيم ، ثم تسمية كل قسم من الأقسام الناتجة"(٦٤)، وهذا المنهج كان شائعاً في الغرب الذي كان يعرف بـــ (ثنائيات سوسير) (٦٥).

واختلف المحدثون في ملاءمة المنهج المناسب للدراسات النحوية العربية ، فعز الدين مجدوب يرى أن" تفسير التجربة هيّناً عند أصحاب الاتجاه التأريخي... لعدم ملاءمة فرضيات هذا الاتجاه لتقييم التراث النحوي ، فأن تفسيرها عند الاتجاه الوصفي كان أعقد ؛ لتمكّن أصحابه مبدئيا من المفاهيم الملائمة لتقييم التراث"(٦٦)، وهو بذلك يرجح المنهج الوصفي للدراسات النحوية ويستبعد

المنهج التأريخي لعدم ملاءمته مع تلك الدراسات ، ويوافقه على هذا الرأي الدكتور إبراهيم السامرائي(٦٧)، والدكتور محمد حسين آل ياسين(٦٨)، وغيرهما.

وعارضهم في ذلك كثير من اللغويين أمثال الدكتور داود عبده(٦٩)، وبيّن (ماريو باي) أن المنهج الوصفي " لا يراد به هنا هذا النوع من النحو المدرسي الذي يعد للاستعمال العادي ، وإن كان نحواً يمكن اتخاذه أساساً لبناء نحو مدرسي تطبيقي بأسلوب علمي"(٧٠)، و على هذا الأساس لا يمكن جعل النحو الوصفي مادة تعليمية سهلة التعلم أي بمعنى أنه صعب التعلم .

هـ – تقسيم الكلام وأرسطو:

يرى إبراهيم أنيس أن تقسيم الكلام العربي متأثر بتقسيم أرسطو للكلام(٧١)، أما تمام حسان فيرى تأثر النحو العربي ومنها أقسام الكلام بالمنطق الأرسطي (٧٢)، إلا أنه خالف رأيه هذا في كتاب آخر من مؤلفاته على أن النحو بكل مضامينه إسلامي الأثر، وإن " التشابه بين منهج الفقهاء ومنهج النحاة ،...كلتا الطائفتين تغترف من معين واحد يمكن أن نطلق عليه (المنهج الإسلامي) ونجعل ذلك رداً على الذين يحلو لهم أن يذيعوا باتهام النحاة بالأخذ من اليونان"(٧٣) ، ومن هنا تظهر مراجعة تمام حسان لرأيه وتطوره بعد إعادة قراءته ، فبعد أن كان يتهم العرب بأنهم تحت سطوة أرسطو، نجده هنا يبعد النحو عن أثر أرسطو. وإن تأثر النحو العربي بمقولات أرسطو هذا أمر مرفوض ؛ لأن مقولات أرسطو تختلف عن مقولات النحو العربي في عددها وطبيعتها ومضمونها ؛ وذلك أن مقولات أرسطو مرتبطة باللغة اليونانية ، وكل محاولة لفرضها على النحو العربي تؤدي إلى التحريف والتعسف والتكلف في رد خصوصيات بنية العربية إلى هذه المقولات(٧٤)، فضلاً عن ذلك " إن وجد المنطق سبيلاً بمقولاته ومبادئه وفرضياته فليس ذلك في عهد نشأته ، وإنما ابتداء من القرن الثالث حين أصبح النحو ميدان مناقشات لا حد لها ، و مجادلات هدفها الإقناع على أساس متطلبات العقل لا على أساس مقتضيات اللغة "(٧٥). وعليه فإن الأثر الأرسطي لايخفى في المدونة النحوية فى القرن الثالث وما بعده ؛ لذا ينبغي التمييز بين هذه الحقبة والحقبة الأولى لنشأته في القرن الأول والثاني .

وـ نقاط الضعف في تقسيمهما للكلام:

يعتقد إبراهيم أنيس وتمام حسان أن تقسيمهما للكلام هو أدق من تقسيم النحاة القدامى، إلا أن آراءهما في تقسيم الكلام قد تعرضتْ لمآخذ لوجود الضعف فيه.

أ: نقاط الضعف في تقسيم الكلام عند إبراهيم أنيس:

١ـ إنه عدّ (قائل وسامع ومذيع) تتردد بين الاسمية والفعلية فيما إذا روعي جانب المعنى فقط دون بقية الأسس التي أشار إليها آنفاً(٧٦)، وفي هذا الرأي وقفة ؛ لأنه لا يمكن بحال من الأحوال

حسبان هذه الكلمات أفعالاً ، إذ لا تدل على الحدث المقترن بزمن كما يدل الفعل على ذلك ، وإنما هي تدل على موصوف بالحدث(٧٧).

٢ــ إن الدكتور قد قصر الاسم على الذوات ، ولم يذكر أسماء المعاني التي تصدق على المصدر، وعلى اسم المصدر أيضاً ، واسم المرة والهيأة ، وهي تدل جميعاً على الحدث أو عدده ، أو نوعه كما أهمل أسماء الجنس واسم الجنس الجمعي ، مثل: (عرب) ، واسم الجمع مثل : (إنسان) ، واسم الآلة وكذلك اسمي الزمان والمكان(٧٨).

٣ــ ضم (العدد) إلى باب الضمير، لكن الضمائر كلها مبنية وتدل على مطلق الحضور أو الغيبة ، أما الأعداد كلها معربة إلا إذا بُنيت بسبب عارض هو وقوعها اسماً لــ (لا) النافية للجنس، وهي أيضاً لا تدل على الحضور والغيبة ، وتقع موقع المضاف والمضاف إليه ، لذلك فالأولى أن تندرج الأعداد في طائفة الأسماء(٧٩).

٤ــ إنه جعل الأداة عامة للكل ما عدا الاسم ، والفعل ، والضمير، وهذا يعني أنه جعل ظرف الزمان والمكان في باب الأداة ، والحكم العام في مثل هذا السياق لا يخدم البحث اللغوي(٨٠).

٥ــ لم يشر الدكتور إلى كثير من الكلمات التي أهتم بها النحاة القدامى، ولم نعرف هل وافق رأيه رأي القدامى أم خالفهم فيها ؟ مثل صيغ المبالغة ، والمدح والذم ، والتعجب(٨١).

٦ــ ميله إلى آراء الكوفيين وخاصة بأخذ مصطلحاتهم ، وهو بذلك يقتفي آثارهم ويُحيي مذهب الفراء (ت ٢٠٧هـ) ، ويرى من خلال وضعه شروطاً على الباحث أن يعتمد الأسس الثلاثة هي : (المعنى ، والصيغة ، ووظيفة اللفظ) ، مجتمعة لتبويب الكلام ، أنه يتلافى أخطاء النحاة القدامى في تقسيمهم الثلاثي(٨٢)، إلا انه أوقع نفسه في أخطاء أدت إلى رفض تقسيمه الرباعي ، ورفض هذه الأسس الثلاثة العائدة إلى معياري : (الشكل والمعنى) اللذين اعتمدهما في تقسيمه ، وتوهمه بدقة هذا التقسيم واكتماله .

ب: نقاط الضعف في تقسيم الكلام عند تمام حسان:

١ــ الشكل الإملائي المكتوب: هو أحد الأسس التي اقترحها تمام حسان وذكره في تقسيمه الرباعي والسباعي ، ويرى من خلاله يمكن التفريق بين (مسلمون، ومجنون) ، فالأولى صيغة الجمع ، والثانية صيغة المفرد. وغيرها من الاختلافات ، فهذا الأساس لم يعد صالحاً في الدراسات الحديثة ، إذ أن الكتابة ما هي إلا رموز يتحكم في وضعها المتكلمون باللغة ، والرسم الإملائي اصطلاح لا يتيسر له التمثيل الدقيق للمنطق ، والمعروف أن الرموز الكتابية قاصرة على الوفاء بالمنطوق ، وثمة اختلاف بين عنصر وآخر من هذه الرموز، وهذه الرموز الكتابية تتطور من جيل إلى آخر(٨٣)، " وكل هذا يدل على مدى سلامة وجهة نظرهم إذا ما نظرنا إليها من منظور لساني حديث"(٨٤).

٢ــ ذكر تمام حسان ومن خلال الأسس التي وضعها لتقسيم الكلام أن للأسماء سماتٍ تشترك فيها مع الصفات أحياناً ، ومع الضمائر أحياناً أخرى ومع الظروف أحياناً ، أي أنها تقبل الإسناد وتقبل الجر وتقبل الإضافة ، وهذه كلها من سمات الأسماء فالأَولى بها جميعاً وضعها في باب الاســم[٨٥]، وأن موافقــة هذه الأقســام الفرعيــة (الضمير، الصفة ، الظرف) لقسم الاسم الذي تنتمي إليه ، وعدم خروجها من عباءته تظهر أنها جميعاً تحمل دلالة أولى واحدة ، وهي الذات سواء أكانت مادية أم معنوية ، وأن الفرق الذي يقوم بينها إنما يقوم في الدلالة الثانية كأن يكون في الاسم أو الجنس وغيرها ، مما يجعل الفرق بينها ثانوياً لا أولياً أساسياً ، ولا يعني ذلك كله إلا أمراً واحداً هو أن هذه الأصناف من الكلمات لا تخرج عن أن تكون أقساماً فرعية للأسماء ، و لا يمكن لبعضها أن يكون قسيماً للاسم[٨٦].

٣ــ أما الخالفة التي قسمها تمام حسان أربعة أقسام ، وهي: خالفة الإخالة بمعنى (اسم الفعل) ، وخالفة الصوت ، وخالفة التعجب ، وخالفة المدح والذم المتمثلة بــ (نعم وبئس) ، فهي كلها أساليب إنشائية ، ولها دلالة الإفصاح الذاتي أي التعبير عما في النفس ، (فنعم و بئس) عند تمام حسان صيغتان يدلان على المدح والذم وليس باسمين ولا فعلين ؛ لأنهما لا ينصرفان و لا يقبلان من علامة الفعل إلا تاء التأنيث الساكنة[٨٧]، لكن عند الكوفيين هما اسمان مبتدآن ، وعند البصريين فعلان لا ينصرفان ، ومن جعلهما اسمين احتجوا بدخول الجر عليهما كما في جملة : (نعم السّيرُ على بئس العَيرُ) ، وجملة : (والله ما هي بنْعَم الولدُ) ، وإن (نعم و بئس) مفعولان عند ابن عقيل بقوله: " وخُرّج على جعل (نعم و بئس) مفعولين لقولٍ محذوفٍ واقع صفةٍ لموصوفٍ محذوف، وهو المجرور بالحرف ، لا (نعم و بئس) ، والتقدير: نعم السّيرُ على عير مقول فيه بئس العير، وما هي بولدٍ مقول فيه نعم الولدُ ، فحذف الموصوف والصفة ، وأقيم المعمول مقامهما مع بقاء نعم و بئس على فعليتهما "[٨٨]، وعلى هذا فإن تمام حسان لم يقتنع بما جاء به البصريون والكوفيون ، مع أنهما مفعولان وأن دخول حروف الجر على الجمل المحكية لا تدل على اسميتها ، والدليل جملة :(والله ما هي بنعم الولد).

٤ــ من خلال نظرية تقسيم الكلام فقد "أدخل الضيم إلى العربية وهو يطبق عليها ما اتّقنه من المناهج الغربيــة"[٨٩]. والــذي غفــل عــنه تمام حســان وهــو يطبــق المنهــج الوصفي على العربية فإن (فندريس) ، وهو من علماء المنهج الوصفي ، دعا إلى التقسيم الثنائي للكلام[٩٠]. وهو أقرب إلى التقسيم الثلاثي للنحاة.

٥ــ وضع تمام حسان النواسخ ضمن الأداة[٩١]. وهذا دليل على اضطراب التقسيم عنده ؛ لأن النواسخ أغلبها قابلة للتصريف ، مثل: (كان ، يكون، صار، يصير، أصبح ، يصبحُ... إلخ) ، والأداة لا تتصرف.

ويتضح من كل ذلك أنه لا يمكن أن يرقى تقسيم الكلام عند إبراهيم أنيس وتمام حسان إلى أن يكون مادة تعليمية ضمن المناهج الدراسية ، وأن هذه الدراسات المختلفة وعدم الاتفاق على تقسيم الكلام والاختلاف في إثبات الأدلة والبراهين ، هي دعوة علمية للرجوع إلى خط النحو الأصيل وتخليصه من كل هذه الشوائب من الدراسات الحديثة والرجوع إلى التقسيم الأصلي الثلاثي المستمد من أصل اللغة العربية الملائم إلى لسان العرب.

ونجد أن بعض المحدثين يتخبطون في آرائهم بتقسيم الكلام ، ومنهم ساطع الحصري الذي يرى أن" الكلمات تقسم في قواعد اللغة العربية على ثلاثة أنواع، اسم، وفعل،وحرف، في حين أنها تقسم في سائر لغات العالم إلى أنواع كثيرة تبلغ عددها ثلاثة أمثال ذلك"[٩٢]. وهذا كلام غير منطقي ولا يقبله العقل ؛ لأن كل لغة لها خصوصيتها ولا يقارن تقسيم الكلام العربي بغيره في اللغات الأخرى وهذا لا ينقص من قواعد اللغة العربية ما دام هذا التقسيم مستنبط من معطيات اللغة نفسها، والهدف من وضع تقسيم الكلام لأي لغة هو ضبط تلك اللغة من حيث هو موجود في لسانهم خاصة، لا ضبط لغات العالم[٩٣].

وعندما قسم النحاة الكلام العربي على أقسامه الثلاثة ، إنما جعلوا التقسيم قائماً على فوارق رئيسة وجوهرية ، ورأوها تميز كل قسم من هذه الأقسام من غيره[٩٤].

وإن التقسيم الثلاثي للكلام هو التقسيم الذي انتهى إليه القدماء ، ووافقهم عليه أغلب المحدثين ؛ لأنه الأكثر ملاءمة لطبيعة اللغة ، وإنما التغيير يكمن في إضافة مصطلحات وإحداث تفرعات ذكرها الباحثون في عصرنا الحاضر ، يتولاها محدثون تأثروا بالغرب وانتهجوا منهجه ، وهذا التأثر جعل الكثير منهم ينظر إلى التراث على أنه قد بَلي وضاعت جدته ؛ لذا اجتهد بعضهم في اقتراح مفاهيم أخرى وطرح رؤى مختلفة ، إلا أن نحو اللغة العربية بما فيه من سمات و ميزات تجعله صالحاً لكل زمان و مكان ، فهو يجمع بين القواعد القديمة ، والآراء والأفكار المستجدة.

وترى الباحثة أن التقسيمات بأسسها وما تحتوي من الوحدات يجب أن تتصف بالسهولة واليسر ، إذا كان هدفها أن تكون مادة علمية تصل إلى المتكلم بأبسط الطرق وأسهلها ، وهذا ما اتصف به التقسيم الثلاثي للنحاة القدماء ، إلا أن بعض المحدثين يعترضون على هذا التقسيم الثلاثي المتكامل من جميع جوانبه ، وهل تحتاج اللغة العربية إلى تعقيد حتى توافق اللسانيات الحديثة ؟ وقد درس

هذا التقسيم العرب وحتى غير العرب ، أصبحوا علماء يذكرهم التأريخ ، ولا يمكن غض البصر عنهم ، أمثال سيبويه وغيره.

الخاتمة:

بعد هذه الوقفة الممتعة مع الدكتور إبراهيم أنيس والدكتور تمام حسان ، وما جادت به أقلامهم في موضوع تقسيم الكلام ، صنوان يتكامل عطاؤهما ، يتلاقى تارة ويختلف في أخرى ؛ لأجل تقويم النحو ، خرج البحث بمجموعة من الملاحظات والاستنتاجات أهمها :

أولاً: موارد جهود الباحثينِ تمثلت في عدة أمور هي:

أ- آراء القدامى ومنهم : الفراء والنحو الكوفي .

ب- آراء المستشرقين والجامعات الغربية .

ج - خلاصة خبرتهما واجتهاداتهما الشخصية .

ثانياً: الجديد الذي كشف عنه الباحثان من خلال جهودهما في تقسيم الكلام :

١- قسم إبراهيم أنيس الكلام على أربعة أقسام :(الاسم ، الضمير، الفعل ، الأداة) ، ونقل أقسام فرعية من باب الاسم وجعلها تحت وطأة أقسام أخرى ، مثل الظرف نقلة إلى الأداة ، وكذلك العدد نقله إلى الضمير .

٢- قسم تمام حسان الكلام على سبعة أقسام : (الاسم ، الصفة ، الفعل، الضمير، الخوالف ، الظرف ، الأداة) ، ونقل اسم الفعل من باب الاسم إلى باب الأداة .

ثالثاً: نقاط الالتقاء بين الباحثين :

١. انتقادهما للنحاة ، إلا أن رأي تمام حسان أقرب إلى القدامى من رأي إبراهيم أنيس .

٢. كلاهما تأثرا بآراء الغربيين من خلال دراستهما في لندن .

٣. جميع الذي جاء به إبراهيم أنيس وتمام حسان ، لم يكن جديداً على الساحة النحوية عند القدامى ، فهما زادا أقسام الكلام ، ولم تكن هناك فروع جديدة أو أقسام رئيسة جديدة خارج نطاق التقسيم القديم ، وإنما جعلوا الأقسام الفرعية القديمة أقساماً رئيسة قائمة بذاتها.

٤. تأثرهما بآراء الكوفيين واقتباس بعض مصطلحاتهم : كالأداة والخالفة وغيرهما .

رابعاً: نقاط الاختلاف بين الباحثين :

١- أعاد الدكتور تمام حسان النظر في بعض آرائه ، ولا سيما رأيه الذي ذكره في أحد مؤلفاته في تأثر النحو العربي بمنطق أرسطو ، ومناقضته في مؤلف آخر ، ولم نجد مثل هذا عند الدكتور إبراهيم أنيس .

وفي النهاية نقول : إن مرونة اللغة العربية واستجابتها لمعطيات العصر لا تعني إلغاء التراث وهدمه بما يطلق عليه (الحداثة والتجديد) ، وإن تقسيم الكلام الذي وضعه من أفصح العرب بعد الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) ، وما تبعه من قواعد نحوية ، جاء جامعاً مانعاً بدليل ثباته عبر السنين ، مع ظهور الكثير من المحاولات التي شابهت محاولة الباحثين الكريمين ، الذين اجتهدا في محاولة منهم لمقاربة النظام النحوي في ضوء معطيات لغوية معاصرة ، إلا أن آراءهم لم تجد صدىً في الدراسات النحوية ، ولا سيما في مجال إصلاح النحو وتيسيره ؛ للأسباب التي ذكرناها ؛ ولأن ما جاءا به من تقسيم للكلام هي أقسام متشعبة تثقل على طلبة العلم ، الذين وجدوا أن التقسيم الثلاثي هو الأوفى والأفضل .

المصادر والمراجع :

1- آراء وأحاديث في اللغة العربية والأدب ، د . ساطع الحصري ، ط١ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٥٨م.

٢ــ أبحاث في اللغة ، د. داود عبدة ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٧٣م.

٣ــ إحصاء العلوم ، لأبي نصر الفارابي ، قدم له وشرحه وبوبه : د. علي بو ملحم ، ط١، دار مكتبة الهلال للطباعة والنشر ،القاهرة ، ١٩٩٦م.

٤ــ ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، تحقيق وشرح ودراسة : د. رجب عثمان محمد ، و مراجعة د.رمضان عبد التواب ، ط١، مكتبة الخانجي للنشر ، القاهرة ، ١٩٩٧م.

٥ــ الأسس الابستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه ، د.إدريس مقبول ، ط١ ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ٢٠٠٦م.

٦ــ أسس علم اللغة ماريو باي ، ترجمة وتعليق : د.احمد مختار عمر ، ط ٨ ، عالم الكتب ، القاهرة ،١٤١٩هـ ، ١٩٩٨م.

٧ــ الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين عبد الرحمن بن بكر السيوطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان ، (د.ت) .

٨ــ الأصول- دراسة ابستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب (النحو ، فقه اللغة ، البلاغة) ، د. تمام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ،١٤٢٠هـ ، ٢٠٠٠ م .

٩ــ أصول الفكر اللغوي العربي في دراسات القدماء والمحدثين ، دراسة في البنية والمنهج ، د . حامد ناصر الظالمي ، ط١، الناشر ، الشؤون الثقافية العامة ، الأعظمية ، بغداد – العراق ، ٢٠١١م.

١٠ــ الأصول في النحو ، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي ، تحقيق : د٠عبدالحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ط٣ ،١٤١٧هـ ، ١٩٩٦ م.

١١ــ أقسام الكلام من حيث الشكل والوظيفة ، د . فاضل مصطفى الساقي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٧٧م.

١٢ــ الإيضاح في علل النحو ، لأبي قاسم الزجاجي ، تحقيق : د. مازن مبارك ، ط٣، دار النفائس ، بيروت ، ١٣٩٩هـ ، ١٩٧٩ م.

١٣ــ تاريخ آداب اللغة العربية ، د.جرجي زيدان ، تعليق : د. شوقي ضيف ، دار الهلال ، القاهرة ، (د. ت).

١٤ــ تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب ، د٠محمد المختار ولد أباه ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٠هـ ، ٢٠٠٨م .
– تمام حسان رائداً لغويا ، د . عبد الرحمن عارف ، ط١ ، ٢٠٠٢م .15
١٦ــ الجمل ، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، تصحيح وشرح الأبيات : الشيخ ابن أبي شنب ، مطبعة جول كربونل ، الجزائر ، ١٩٢٦م.
١٧ــ حاشية الخضري على شرح ألفية ابن عقيل على شرح ألفية ابن مالك ، محمد الخضري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (د .ت) .
١٨ــ حاشية الصبان على شرح الأشموني على شرح ابن مالك ، أبو العرفان محمد الصبان ، تحقيق : د .طه عبد الرؤوف سعد ، المكتبة التوفيقية ، (د.ت) .
١٩ــ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، عبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق وشرح : د.عبد السلام محمد هارون ، ط٣، مكتبة الخانجي للنشر ، القاهرة ، ١٤١٧هـ ، ١٩٩٧م .
٢٠ــ دراسات في فقه اللغة ، د .صبحي الصالح ، ط١٦ ، دار العلم للملايين للتأليف والترجمة والنشر ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٤م.
٢١ــ الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث ، د .محمد حسين آل ياسين ، ط١ ، مكتبة الحياة ، بيروت – لبنان ،١٤٠٠هـ ، ١٩٨٠م .
ــ دراسات نقدية في النحو العربي ، د .عبد الرحمن أيوب ، مؤسسة الصباح ،(د .ت) .22
٢٣ــ الزمن النحوي في اللغة العربية ، د .كمال عبد الرحيم رشيد ، دار عالم الثقافة ، عمان – الأردن ، ١٤٢٨هـ ،٢٠٠٨م .
٢٤ــ شرح ابن عقيل على ألفية أبن مالك ، محمد محي الدين عبد الحميد ، ط ١ ، انتشارات ناصر خسرو ، قم – إيران ، ١٤٢٧ هـ .
٢٥ــ شرح الأشموني على ألفية أبن مالك ، نور الدين عبد الحسين بن علي بن محمد الأشموني ، تحقيق :د . محمد محي الدين عبد الحميد ، ط ١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، ١٣٧٥هـ ، ١٩٥٥م .
٢٦ــ العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث ، د. محمد حماسة عبد اللطيف ، دار غريب للطباعة والنشر،٢٠٠١م.
– في إصلاح النحو العربي –دراسة نقدية ، د. عبد الوارث مبروك سعيد ، ط١، دار العلم ، الكويت ، ١٩٨٥م .27
٢٨–الكتاب ، لأبي بشر عمرو بن عثمان قنبر(سيبويه) ، تحقيق وشرح : د. عبد السلام محمد هارون ، ط٣ ، مكتبة الخانجي للنشر ، القاهرة ، ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م.
ــ الكلمة في التراث اللساني العربي ، د.عبد الحميد عبد الواحد ، ط ١ ، مكتبة علاء الدين صفاقس ، ٢٠٠٤م .29
٣٠ــ اللغة ، فندريس ، تعريب : د.عبد الحميد الدواخلي ، و: د . محمد القصاص ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، (د. ت).
ــ اللغة بين المعيارية والوصفية ، د .تمام حسان ، ط ٤ ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٤٢١هـ ، ٢٠٠١م.31
ــ اللغة العربية معناها ومبناها ، د٠ تمام حسان ، دار الثقافة ، المغرب ، ١٩٩٤م.32

ـ المدارس النحوية ، د٠ خديجة الحديث ، ط ٣ ، دار الأمل ، أربد ، الأردن ، ٢٠٠١م.33
ـ المدارس النحوية ، د٠ شوقي ضيف ، ط٦ ، دار المعارف ، القاهرة ، (د٠ت). 34
٣٥ـ معاني القرآن ، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء ، تحقيق : د .محمد علي النجار ، ود. أحمد يوسف نجاتي ، ط ٣ ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.
٣٦ـ معجم الأدباء- إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، ياقوت الحموي الروحي ، تحقيق : د٠إحسان عباس ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت – لبنان ، ١٩٩٣م .
٣٧ـ المقتضب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق : د . محمد عبد الخالق عظيمة ، مطابع الأهرام التجارية ، قليوب ، القاهرة ، ١٤١٥هـ ، ١٩٩٤م .
٣٨ـ من أسرار اللغة ، د . إبراهيم أنيس ، ط٦، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٠م .
٣٩ـ مناهج البحث في اللغة ،د: تمام حسان ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، (د ٠ ط) ، ١٩٩٠م.
٤٠ـ مناهج علم اللغة من هرمان باول حتى ناعوم تشومسكي ، بريجيتة بارتشت ، ترجمة وتعليق :سعيد حسن بحيري ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٥هـ ،٢٠٠٤م .
٤٢ـ المنوال النحوي العربي ، قراءة لسانية جديدة ، د .عز الدين مجدوب ، دار محمد علي الحامي للنشر والتوزيع ، تونس ، ط ١ ، ١٩٩٨م .
ـ النحو العربي نقد وبناء ، د٠ إبراهيم السامرائي ، دار الصادق ، بيروت – لبنان ، (د٠ت) .43
٤٤ـ نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن محمد الأنباري ، تحقيق : د .محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، مدينة نصر- القاهرة ، ١٤١٨هـ ،١٩٩٨م.
ـ نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ، الشيخ محمد طنطاوي ، ط ٢ ، دار المعارف، القاهرة ، (د.ت) .45
٤٦ـ نظرات في التراث اللغوي العربي ، د. عبد القادر المهيري ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٣م.
٤٧ـ نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث ، د٠نهاد الموسوي ، ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٤٠٠هـ ، ١٩٨٠م.
٤٨-همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق : أحمد شمس الدين ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٨م٠

الرسائل الجامعية :

ـ الفكر النحوي عند تمام حسان ، دراسة وصفية تحليلية ، (رسالة ماجستير) ، مبروك بركات ، كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة والأدب العربي ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، الجزائر ، ٢٠١٢م .

البحوث المنشورة :

ـ النظام اللغوي بين الشكل والمعنى من خلال كتاب تمام حسان (اللغة العربية معناها ومبناها) ، محمد صلاح الدين شريف ، حوليات الجامعة التونسية ، العدد السابع عشر، ١٩٧٢م .

هوامش البحث

(١) شرح الأشموني، الأشموني : ٩/١وما بعدها .

(٢) الكتاب، سيبويه: ١٢/١.

(٣) المقتضب، المبرد:١٤١/١.

(٤) ينظر: الأصول، ابن السراج:٣٦/١.

(٥) الجمل، الزجاجي: ١٧.

(٦) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل: ١٣/١.

(٧) البيت لراجز جاهلي من بني أسيد بن عمرو بن تميم، ينظر:خزانة الأدب، عبد القادر البغدادي:٢٠٠/٦.

(٨) ينظر: معاني القرآن، الفراء:٢٦٠/١.

(٩) ارتشاف الضرب، أبو حيان: ٢١/١.

(١٠) ينظر: الأشباه والنظائر: ٦٩/٣،و: همع الهوامع، السيوطي: ٨٢/٣.

(١١) ينظر: المدارس النحوية، خديجة الحديثي : ٣١ وما بعدها ، ونشأة النحو العربي في ضوء كتاب سيبويه(بحث) مجلة مجمع اللغة العربية – عمان ، جيرار تروبو:١٢٥.

(١٢) ينظر: المدارس النحوية، خديجة الحديثي: ٣١ وما بعدها.

(١٣) ينظر:دراسات نقدية في النحو العربي:١٠.

(١٤) ينظر: في إصلاح النحو العربي:١٢٦.

(١٥) ينظر: تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان: ٣٥/١.

(١٦) الأشباه والنظائر:١٠/١، وينظر: نزهة الألباء، ابن الأنباري: ١٤ وما بعدها ، و:معجم الأدباء، ياقوت الحموي:١٤٦٧/٤.

(١٧) ينظر: المدارس النحوية، شوقي ضيف: ١٤.

(١٨) نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، نهاد الموسوي:٩.

(١٩) ينظر: تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، محمد المختار: ٤٣ وما بعدها.

(٢٠) ينظر: من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس: ٢٧٩.

(٢١) ينظر: المرجع نفسه: ٢٨٠.

(٢٢) المرجع نفسه:٢٨٠.

(٢٣) ينظر: من أسرار اللغة: ٢٨١.

(٢٤) ينظر: المرجع نفسه:٢٨٢ و ما بعدها.

(٢٥) ينظر: المرجع نفسه: ٢٩٠ وما بعدها.

(٢٦) ينظر: المرجع نفسه:٢٩٣ وما بعدها.

(٢٧) ينظر: المرجع نفسه: ٢٩٤.

(٢٨) ينظر: مناهج البحث في اللغة، تمام حسان:١٩٦.

(٢٩) ينظر: المرجع نفسه:١٩٦ وما بعدها.

(٣٠) ينظر: مناهج البحث في اللغة: ٢٠٣.

(٣١) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان: ٩٠.

(٣٢) ينظر: المرجع نفسه: ٩٠ وما بعدها.

(٣٣) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ٩٨ وما بعدها.

(٣٤) ينظر: المرجع نفسه:١٠٤ وما بعدها.

(٣٥) ينظر: مناهج البحث في اللغة : ٢٢١.

(٣٦) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها : ١٠٨ وما بعدها.

(٣٧) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ١١٣ وما بعدها.

(٣٨) ينظر: المرجع نفسه: ١١٩ وما بعدها.

(٣٩) ينظر: المرجع نفسه:١٢٣ وما بعدها.

(٤٠) ينظر: من أسرار اللغة:٢٧٩.

(٤١) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ٨٧.

(٤٢) ينظر: من أسرار اللغة:٢٧٩ وما بعدها.

(٤٣) ينظر: مناهج البحث في اللغة:١٩٦ وما بعدها، و: اللغة العربية معناها ومبناها:٩٠.

(٤٤) ينظر: من أسرار اللغة:٢٨٢ وما بعدها.

(٤٥) ينظر: مناهج البحث في اللغة: ٢٠٣، و: اللغة العربية معناها ومبناها:٩٠ وما بعدها.

(٤٦) ينظر: المنوال النحوي العربي، عز الدين مجذوب: ١٨٧.

(٤٧) ينظر:النظام اللغوي بين الشكل والمعنى(بحث)حوليات الجامعة التونسية، محمد صلاح الدين:٢٠٠، ٢٠٢.

(٤٨) ينظر: من أسرار اللغة: ٢٨٨ وما بعدها.

(٤٩) ينظر:اللغة العربية معناها ومبناها :٩٨ وما بعدها.

(٥٠) ينظر: من أسرار اللغة: ٢٩٤.

(٥١) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ١١٩ وما بعدها.

(٥٢) ينظر: من أسرار اللغة: ٢٩٠ وما بعدها.

(٥٣) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ١٠٨.

(٥٤) ينظر: من أسرار اللغة:٢٩٤.

(٥٥) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها:١٢٣.

(٥٦) ينظر: المبحث نفسه: ١٢.

(٥٧) ينظر: حاشية الصبان، محمد الصبان :٦١/١، حاشية الخضري، محمد الخضري :١٦/١.

(٥٨) الإيضاح في علل النحو، الزجاجي: ٤٣.

(٥٩) ينظر:الكلمة في التراث اللساني العربي، عبد الحميد عبد الواحد: ٢٩.

(٦٠) ينظر: من أسرار اللغة :٢٨٢ وما بعدها.

(٦١) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ١١٣.

(٦٢) ينظر: المنوال النحوي العربي:٣٣.

(٦٣) مناهج البحث في اللغة: ٢٨ وما بعدها.

(٦٤) اللغة بين المعيارية والوصفية ، تمام حسان :١٤٩.

(٦٥) ينظر: مناهج علم اللغة من هرمان باول وحتى ناعوم جومسكي، بريجيته بارتشت:٩٥.

(٦٦) المنوال النحوي العربي :٣٥٩.

(٦٧) ينظر: النحو العربي نقد وبناء، إبراهيم السامرائي: ٨.

(٦٨) ينظر: الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث ، محمد حسين آل ياسين: ٣٨٠.

(٦٩) ينظر: أبحاث في اللغة العربية، داود عبده: ٩.

(٧٠) أسس علم اللغة، ماريو باي: ١٢٩.

(٧١) ينظر: من أسرار اللغة:٢٧٩.

(٧٢) ينظر: مناهج البحث في اللغة:١٧- ٢٥.

(٧٣) الأصول، تمام حسان:١٨٩.

(٧٤) ينظر: الأسس الابستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه، إدريس مقبول: ١٩، و: الفكر النحوي عند تمام حسان دراسة وصفية تحليلية(رسالة ماجستير)، مبروك بركات: ١٩٩.

(٧٥) نظرات في التراث اللغوي العربي:٩٢.

(٧٦) ينظر: من أسرار اللغة:٢٨١.

(٧٧) ينظر: أقسام الكلام، فاضل الساقي: ١١٩.

(٧٨) ينظر: المرجع نفسه: ٢٢١.

(٧٩) ينظر: المرجع نفسه: ١٢٣ وما بعدها.

(٨٠) ينظر: المرجع نفسه:١٢٤.

(٨١) ينظر: المرجع نفسه: ١٢٥.

(٨٢) ينظر: المنوال النحوي العربي: ١٨٤.

(٨٣) ينظر: العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، محمد حماسة عبد اللطيف:٧٥.

(٨٤) الكلمة في التراث اللساني العربي: ٢٩.

(٨٥) ينظر: تمام حسان رائداً لغوياً، عبد الرحمن العارف: ٢٢٥ وما بعدها.

(٨٦) ينظر: النظرية اللغوية في التراث العربي، محمد عبد العزيز:٢١٧.

(٨٧) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ١١٣ وما بعدها.

(٨٨) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٢/ ١٦٠ وما بعدها.

(٨٩) دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح:١٠.

(٩٠) ينظر: اللغة ، فندريس:١٥٧ وما بعدها.

(٩١) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها:١٢٣.

(٩٢) آراء وأحاديث في اللغة والأدب، ساطع الحصري:١٠١.

(٩٣) ينظر: إحصاء العلوم، الفارابي:٣٥- ٣٦، و: أصول الفكر اللغوي، حامد ناصر الظالمي:٣٨.

(٩٤) ينظر: الزمن النحوي في اللغة العربية، كمال عبد الرحيم رشيد: ١٥ــ١٦.

Sections of speech between Dr. Ibrahim Anis and Dr. Tamam Hassan
(Budget study)

Asst. Prof. Dr. Jalilah Al-Allaqh & Intisar Abdul-Ameer Al-Khalidy
University of Kufa / Faculty of Education for girls

Summary

The research dealt with one of the innovative visions of researchers who specialized in the sections of speech after criticizing the tripartite division of the Arab grammarians. They established new foundations for another division influenced by the western curricula and studies and the orientalist views. Ibrahim Anis divided him into: Name, Hassan in this quadratic division, stating other bases in the division, and then later modified to a division of seven, including: (name, character, verb, and circumference, circumstance, and tool) detailed in the branches of each type.

The research stopped at the references of the tripartite division and the deductions that each of them took on the old grammarians, and then touched on the bases adopted by each of them in a balance that showed the points of convergence and difference between the researchers.